

منافع II حلقة (21) الحج والتوبة II الشيخ د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد. بالمملكة العربية السعودية تقدم وادن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل اذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم على ما رزقهم - 00:00:01

بهيمة الانعام فكلا منها واطعموا البائس الفقير مشاهدينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واسعد الله اوقاتكم بكل خير. ها هو اللقاء يتجدد معكم في برنامج منافع وضيفه الدائم الدكتور احمد بن عبد الرحمن - 00:00:39

القاضي عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم حياك الله يا شيخ. حياكم الله واسعد الله اوقاتنا وآوقاتكم. اللهم امين الله يعطيكم العافية. شيخنا الكريم اه الحج والتوبة بينهما اه ارتباط ودائما اه يعني تقول مما استقر في الذهان اه اذا ذهب الانسان للحج رجع من ذنبه - 00:01:05

كيوم ولدته امه. ما هو المفهوم اه لهذا اه المعنى الذي هو متسرخ في اذهاننا قبل ان استوضحه منك اريد ان آآ استطلع رأي الجمهور ان اذنتم لنا. تفضلوا. الله يعطيكم العافية. مشاهدينا الكرام ماذا تفهم من قول - 00:01:26 آآ من حجة آآ او آآ كيف تفهم رجوع الرجوع كيوم ولدته امه من الحج نطالع ثم نعوم منافع اه كيف والدته امه ان الله سبحانه وتعالى يبفر للعبد ذنبه كاملة مسل - 00:01:43

الطفل اللي بيتولد لسه ما بيترتكبش اي ذنب. وبذلك بيكون ان الله سبحانه وتعالى غفر له جميع ذنبه. كما ولدته امه المقصود بها ان الانسان بيفسل ذنبه كلها وبيبقى مولود جديد وآآ بيعفو الله عن ما سلف وان شاء الله بازن الله كده - 00:02:03 يبقى بالنسبة لنا كمولود جديد كده من بعد الحج ان شاء الله. هذا من باب اه تكفير الخطايا والذنوب. يعني الحاج اللي بدبي جميع المناسك كما ربنا ذكرها يعني بيديها على جميع الجوانب الصحيحة. برجع كالملحوق او ممکن نحکي كالطفل الصغير من دون اي خطايا وذنب. ترجع صفحته - 00:02:23

وهذا من نعمة ربنا على الانسان المسلم. يرجع بيوم بدون اخطار. رجع كيوم ولدته امه بعد الحج مقبول طبعا انه يعتبر خالي من الذنب كانه كطفل لسه مولود بدون ذنب. منافع - 00:02:43

اهلا بكم مجددا مشاهدينا الكرام. شيخنا الكريم بعد هذا الاستطلاع. هل هل المفهوم يعني تقول ان شاء الله انه صحيح في اذهاننا؟ صحيح جدا. جيد. ومثال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:03

عبارة واضحة جدا اه وهو حديث متفق عليه من حج فلم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته امه وهذا مثال او تمثيل بديع جدا ليس اوضح من هذا المثال ان يمثل - 00:03:13

بحال المولود الذي لم يتلطخ بخطيئة. الله اكبر والواقع ان هذا الحديث عند التأمل يجد الانسان فيه آآ بشارة واصارة. هم. فيه بشارة بما دل عليه منطقه. وهو انه تکفر خطاياه وذنبه. ويرجع خليا عريبا من جميع الذنوب والخطايا كيوم ولدته امه - 00:03:31 هذه بشارة واما الاشارة فانها اه تحفیز لهذا الحاج الا يلطخ الصفحة البيضاء من جديد. بمعنى انه ما دام قد آآ جرى له هذا الفضل العظيم ومحیط خطاياه وعاد اه كمولود جديد - 00:03:55

فانه لا ينبغي له ان يشوه هذا الجمال ويلطخ آآ هذا البياض بسواد جديد فهذه اشاره. جيد. طيب يا شيخ انا اريد ان استصحب هذه المحطات التي من خالها يستطيع الحاج ان يجدد توبته وان - 00:04:17

آآ يستحضر هذه التوبة من بداية رحلته. هم اه الواقع يا اخي الكريم ان الحاج حدث عظيم في حياة كل انسان فانت مثلا اذا جلست

مع احد من كبار السن تجد انه يلهم بذكر حجته - [00:04:33](#)

وبالذات فريضته التي حجها اول مرة ويذكر ماجرياتها وما حصل فيها اه من انواع الاحوال والتقلبات في الواقع ان رحلة الحج رحلة مميزة في السيرة الذاتية لكل مؤمن وبالتالي فانه يتهيأ لها سلفاً ويبقى يلهم بها اه لاحقاً. اه مما يدل على انها تحفر في - [00:04:52](#)
النفس وفي القلب من الذكريات ما يدل على عظيم قدرها وهي كذلك فعلاً في منزلة الشرع فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم
الحج احد المكرارات العظام فحينما اتاه عمرو بن العاص رضي الله عنه - [00:05:18](#)

آآ زمن الحديبية بعد صلح الحديبية لكي آآ بيأيعه فقال يا رسول الله ابسط يدك ابأيعك فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده فقبض
عمرو يده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم له - [00:05:37](#)

تعجبنا يعني كيف وقد طلب البيعة؟ قال يا رسول الله اشترط طالما تشرط قال ان يغفر لي قال يا عمر اما علمت ان الاسلام يجب ما
قبله وان التوبة تجب ما قبلها وان الحج يجب ما قبله. الله - [00:05:53](#)

ذلك على ان فعلاً ان هذا الحدث وهو الحج من اعظم اسباب تكفير السيئات غير ان هذا في الواقع قد لا يتناول آآ حقوق العباد. وذلك
ان حقوق الله تعالى مبنية على المسامحة - [00:06:11](#)

والعفو واما حقوق العباد فانها مبنية على المشاحة. فان هذا لا يتناول حقوق الناس المالية والاعتبارية لكن ربما كان من بركة الحج
المبرور ان صاحبه كما قال الحسن البصري رحمه الله - [00:06:36](#)

يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة وهذا سوف يحمله تبعاً على التحلل من حقوق المخلوقين برد المظالم الاستعفاء من الناس
يحصل له باذن الله تعالى ما يؤهله لدخول الجنة. جيد. طيب يا شيخ هذى التوبة لا شك انها آآ او الوصول - [00:06:54](#)
الى هذا الحج الذي يرجع الانسان من ذنبه يعني قد نقول ان بعضهم قد شاب في حياته وآآ اقترف ما اقترف من ذنب ثم يأتي في
في رحلة واحدة يرجع آآ بيضاء صفحة بيضاء يعني الجميع - [00:07:17](#)

يتوقفوا اليها كيف يمكن ان يصل يا شيخ؟ هكذا لان فضل الله واسع ورحمته وسعت كل شيء الله تعالى يقيض بفضله ورحمته لعباده
مثل هذه الاسباب التي يتم فيها تكفير السيئات - [00:07:37](#)

والواقع ان المكرارات متعددة. وهذا من رحمة الله البالغة. لكن من اعظمها التوبة لا ريب. فان التوبة اه يعني حقيقتها عودة واوبة الى
الله سبحانه وتعالى. وتبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم - [00:07:53](#)

التوبة في الواقع اه هروب الى الله فزع الى الله. التجاء الى الله عز وجل والله لا يرد مقبلاً عليه. بل انه وبحمده يفرح بتوبة عبده كما
في الحديث الصحيح لله اشد فرحاً بتوبة عبده من احدهم براحته - [00:08:15](#)

ظلت عنه في ارض فلاد فقام يطلبها حتى وعليها طعامه وشرابه. حتى اذا ايس منها الى شجرة ينتظر الموت انتبه فاذا خطامها قد
علق بالشجر فقام فامسك به وقال اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرج - [00:08:37](#)

يعني هذا مثال عجيب ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لشدة الفرج. بانسان ايقن بالهلاكة في ارض دوية مهلكة مفازة وقد راحله
التي تبلغ المنزل وعليها طعامه وشرابه. وايس من طلبها ثم اذا به - [00:08:57](#)

يجدها ويقبض عليها. فيقول من شدة الفرج اللهم انت عبدي وانا ربك. اخطأ من شدة الفرج. فالله سبحانه وله المثل الاعلى اعظم
فرح من هذا. اعظم فرحاً بتوبة عبده. الله. اذا تاب العبد فان الله تعالى يتوب عليه - [00:09:17](#)

شيء طيب يا شيخ. اه الحج المبرور هل من لوازمه ان يكون مصحوباً بتوبة؟ وما هو مفهوم هذا الحج؟ انا استاذك في هذا
الاستطلاع ثم نعود مشاهدينا الكرام استطلاع. نشاهد سوياً ثم نعود ابقوا معنا - [00:09:35](#)

منافع الحج المبرور لا فيه لا فنون لا فسوق ولا جدال في الحج. والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. حياة جديدة للمسلم ونهاية
ل الذنب و مغفرة و تطهير من الذنب و حياؤها يعني تبدى للمسلم حياة جديدة - [00:09:52](#)

القاهرة كما ولدته امه. نفهم عبارة الحج المبرور اه من قول النبي صلى الله عليه وسلم او كما قال صلى الله عليه وسلم الحج المبرور
ليس له جزاء الى الجنة فالحج المبرور اي من حج لم يرث ولم يفسق. اي ان الحاج اذا ابتغى في حجه لوجه الله عز وجل -

والالتزام بعباداته وطاعته. فان شاء الله باذن الله يكون مغفرة لزنبه ويرجع من حجه كيوم ولدته امه باذن الله منافع اهلا بكم مجددا مشاهدينا الكرام. شيخنا الكريم اللي اعلن اه في هذا الاستطلاع اه كان الحديث عن اه الحج المبرور. اه تعليقك ابتداء - 00:10:38
لاني ساتحدث عن رابط التوبة بالحج المبرور. اه الواقع ان اجابات الاخوة المشاركون وفهم الله تواترها على معنى صحيح وهو ان الحج المبرور هو ما وقع موافقا لهدي النبي صلى الله عليه مراضا به وجه الله - 00:11:02

عز وجل فجمع الاخلاص والمتابعة. وآتجنب محظورات الاحرام. فهذا هو الحج المبرور. جيد. طيب يا شيخ آآانا اريد ان يعني اعود الى التوبة قليلا آآفي قضية تحقيق شروطها كيف يمكن للحاج ان يحقق شروط هذه التوبة في هذه الرحلة؟ نعم - 00:11:22
اه ذكر العلماء للتوبة اه ثلاثة شروط ويمكن ان يضاف اليها غيرها لا تتم التوبة من ذنب من الذنوب الا بالاقلاع اولا عن ذلك الذنب ولا يصوغ ان يدعى انسان توبة وهو مقيم على الذنب فان هذا كالاستهزاء بالله - 00:11:43
ان يحتسي الخمر ويقول استغفر الله فلابد ان يقلع عن الذنب. جميل. اه لابد ايضا ان يقوم في قلبه ندم على ما فرط منه بأنه قد جاء في الاحاديث فاذا ندم واستعتب - 00:12:06

والندم حالة نفسية تدل على اه اسف على صدور هذا الشيء منه ولا يمكن ان نتصور التوبة بلا ندم كذلك ايضا ان ينشأ في القلب عزيمة صحيحة على عدم العود في المستقبل. حتى لو قدر انه عاد فيما بعد فان هذا لا ينقض توبته الاولى فتوبته الاولى تكون قد استكملت - 00:12:21

ثمان شرطا رابعا يتعلق بحقوق المخلوقين وهو ان يتحلل منهم ويستعي منهم. وايضا لا بد ان تكون هذه التوبة خالصة لله لابد فيها من تحقيق النية لان من الناس من يتوب مراعاة لاعراف المجتمع او آآقناعة فكرية - 00:12:45
او خلقية معينة لا يريد بذلك وجه الله لكنها نوع من القناعة والالتزام الشخصي فلابد اذا من شروط التوبة ان تكون كسائر العبادات خالصة لوجه الله ثم ايضا لابد في شروط التوبة ان تقع في الزمن المؤقت شرعا. مهم. وذلك ان تم توقيتنا لقبول التوبة. توقيت عام وهو - 00:13:10

والا تطلع الشمس من مغربها لقول الله عز وجل يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او وكسبت في ايمانها خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم مفسرا قول الله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس من مغربها. واما - 00:13:36

التوقيت الخاص للتوبة فهو الذي يتعلق بكل شخص على حدة. مهم. وهو الا تبلغ الروح الحلقوم فاذا بلغت الروح الحلقوم فانه لا تنفع التوبة وليست التوبة للذين يعلمون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان. ولهذا لم يقبل الله تعالى توبة - 00:13:58

فرعون حين غرغر وقال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. قال ان وقد عصيت قبل فلابد من مراعاة هذه الشروط الخمسة ليتم اه تحقيق التوبة. شيخنا الكريم من اه يعني عند الحديث - 00:14:20
التبعة يرد الى الازهان ودائما ما يتساءلون عن معنى تجديد التوبة. اي نعم. ان يجدد الانسان توبته. ما المقصود بتجديد التوبة هل لها اه يعني عدد معين ممكن او او طريقة معينة - 00:14:39

الله اعلم بمن خلق. قد علم الله من عباده الضعف ولهذا قال كل بنى ادم خطاء وخطاء صيغة مبالغة يعني كثير الخطأ خطأ وخير الخطائين التوابون التوابون وقد جاء في حديث صحيح - 00:14:55

ان عباد الله اذنب فقال ربي اصبت ذنبا فاغفره لي فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنب ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي. الله. فعاد - 00:15:13

الثانية فقال مثلا قال فقال الله مثل ما قال ثم عادت فاذنب الثالثة ولعله نفس الذنب فقال ربي اصبت ذنبا فاغفره لي فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنب ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي فليعمل عبدي ما شاء. تأمل - 00:15:27

فيما شاء هذه الجملة ليست اباحة للمحرمات ولا اسقاطا للواجبات في قوله فليعمل ما شاء وانما المراد انه ما دام يذنب ويستغفر مستجumu لشروط فاني لا ازال اغفر له ولهذا نقول لاخواننا ولانفسنا علينا الا نفترى - [00:15:47](#)

عن التوبة علينا كل ما اذنبنا ان نفرع الى ربنا بالتوبة. الله. التوبة باب فرج ايها الاخوة والاخوات. لنتصور لو لم الله لنا التوبة مازا يكون حالنا؟ لكننا مثقلين بالذنوب والمعاصي لا انفكاك لنا عنها حتى نوافي. لكن الله سبحانه وتعالى - [00:16:09](#)

فتح لنا هذا الباب من رحماته فكان يكفي ان يقبل العبد على ربه ويرفع يديين مرتجفتين ويقول رب اصبت ذنب فاغفره لي. اللهم تب على. استغفر الله العظيم الذي العظيم الذي لا اله الا هو واتوب اليه. ونحو هذه العبارات والمناجاة - [00:16:32](#)

التي تخرج من قلب صادق لبيض الله صحيفته فان الله سبحانه وتعالى يفرح بهذه التوبة. الله لكن دعني يا اخي الفت النظر الى يعني حقيقة التوبة النصوح لما ذكر الله سبحانه وتعالى كبائر الاثم في سورة آآ الفرقان - [00:16:52](#)

قال الله عز وجل والذين لا يدعون مع الله اهلا اخر. ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما. يضاعف له العذاب يوم القيمة. ويخلد فيه مهانا - [00:17:15](#)

الا من تاب وامن وعمل عملا صالححا واولئك يبدل الله سيناتهم حسنات وكان الله غفورا رحيم. تأمل هذا الاقتران بين هذه الصفات الا من تاب وامن وعمل عملا صالححا الواقع ان التوبة النصوح - [00:17:32](#)

التوبة النصوح التي يحصل معها تبدل السينات حسنات هي المقرونة بالايمان والعمل الصالح فاذا اراد الانسان ان يعرف هل توبته نصوح؟ ام انها توبة يعني اه لفظية. هم. فلينظر هل قام في قلبه من حقائق الايمان - [00:17:51](#)

من اه الاقبال على الله والانس به والشوق اليه واه مناجاته والتوكيل عليه ومحبته وخوفه ورجائه هل اه حيت هذه المعاني في قلبه ام لا ثم لينظر في سلوكه هل صار مشغولا بالعمل الصالح يقبل على مراض الله ويبتعد عن مساخطه - [00:18:14](#)
الاجابة على هذا هي التي تحدد او هي التي تحدد اتوبته نصوح ام لا؟ الله يرزقنا التوبة النصوح الله يعطيكم العافية سعدنا صحبتك. يسلمو. الله يرظى عليك. مشاهدينا الكرام كنا واياكم في حلقة منافع. اليوم مع ضيفنا الدائم الدكتور احمد بن عبد الرحمن القاضي عضو هيئة - [00:18:38](#)

بجامعة القصيم وعضو التوعية الاسلامية بالحج حدثنا عن التوبة. نسأل الله ان يتوب علينا وعليكم. انتهت حلقتنا التقىكم على خير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته رجالا وعلى كل ضامرين يأتي من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم ويدركوا اسم الله - [00:18:58](#)

على ما رزقهم على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير - [00:19:35](#)